جامعة الجزائر2
UNIVERSITÉ ALGER2
مجلة مشكلات الحضارة

السمّات الأساسية للفن الإسلامي وتجلياته

The fundamental characteristics of Islamic art and its incarnations

د.كريمة بلعز
جامعة تلمسان
karimabelazze@yahoo.fr

تاريخ الإرسال: 27-08- 2021 تاريخ القبول:27-10-2021
تاريخ النشر:15-12-2021

ملخص:
يعتبر الفن الإسلامي مرآة عاكسة للعقل الإسلامي الفذ الذي عرف كيفية توظيف الفن دون ان يمس بثوابته وعقيدته وظهر ذلك من خلال تجسيداته وتجلياته الإبداعية التي شملت براديغمات متنوعة بسمات وخصائص فريدة جعلته يظهر معبّرا عن الكيان الإسلامي الذي استفاد من الفنون المتنوعة للحضارات المختلفة فظهر في ثوب اسططيقي يمثل رؤية جمالية إسلامية بعقلانية إسلامية واضعة المعالم وحاولنا من خلال هذه الورقة أن نبيّن السمات الأساسية للفن الإسلامي المتميّز وفق منهج تحليلي وتاريخيي وكذا نقدي والهدف من خلال هذا كله هو معرفة فلسفة الجمال في الفكر الإسلامي الفذ من خلال حل الإجابة عن الإشكالية الأساسية وهي السمات الأساسية في الفن الإسلامي وتجسيداته.
الكلمات المفتاحية: الفن، الإسلام، الحضارة، الاجمال، الاسطيطيقا.

Abstract :
Islamic art is a mirror reflecting the feat of the Islamic spirit, which knew how to use art without compromising its principles and its faith. An Islamic aesthetic vision with a well-defined Islamic rationalityThrough this article we have tried to show the basic characteristics of distinguished Islamic art from an analytical, historical, as well as critical approach.The goal through all of this is to know the philosophy of beauty in the feat of Islamic thought by solving the answer to the basic problem, which is the basic characteristics of Islamic art and its incarnations.
Keywords: Art, Islam, Civilization, Aesthetics, Aesthetics.

Résumé:
L'art islamique est un miroir reflétant l'exploit de l'esprit islamique, qui a su utiliser l'art sans compromettre ses principes et sa foi. Une vision esthétique islamique avec une rationalité islamique bien définie. Nous avons essayé de montrer les caractéristiques de base de l'art islamique distingué selon une approche analytique, historique, ainsi que critique.
Le but à travers tout cela est de connaître la philosophie de la beauté dans l'exploit de la pensée islamique en résolvant la réponse à le problème de base, qui est les caractéristiques de base de l'art islamique et de ses incarnations.
Mots-clés: Art, Islam, Civilisation, Esthétique, Esthétique.

www.manaraa.com

مقدمة:

إن الدافع الفضولي لأي إنسان يجعل منه فرداً مبدعاً ليتجاوز كلّ ما هو آني وحضوري وبالتالي تتعدد الإبداعات، بتعدد الإنّيات وقد يكون فن العمارة أحد هذه المنجزات التي تجعل للإنسان وجودا أسمى. إنّ المسلمين كغيرهم من الشعوب أبدعوا في مجال فن العمارة لأن هذا الأخير لا يمثل رؤية اسطسطقية فقط بل تتعداها إلى رؤية إيتيقية جعلت المجتمعات الإسلامية في سيرورتها متميّزة ومكتملة البنية. لأن الفن الإسلامي يعتبر مرآة عاكسة للعقل الإسلامي الفذ الذي عرف كيفية توظيف الفن دون أن يمس بثوابته وعقيدته. فما هي تجسيدات الإبداع الفني في الحضارة الإسلامية؟ وهل استطاع فن العمارة الإسلامي أن يحافظ على ثوابته الأصيلة من خلال إدخال جملة المتغيّرات الجمالية المعبّرة عن الأنا الإسلامية المتميّزة؟

عرض:

1- ميلاد الفن الإسلامي:

إن المتأمل في الفنون الإسلامية ذات الاتساع الجغرافي المذهل، والمجالات الشديدة التنوع والوحدة في الآن ذاته لا يجد بدا من الحكم على أن المسلمين شهدوا فعلا فلسفات جمالية إبداعية عميقة الأصالة أضفت طابعا أصيلا على هذا التراث الإسلامي الفني المتراكم عبر العصور، فهو بمثابة المخزون لمنجزات الوعي الحضاري الإسلامي المتراكم في ذاكرة البشرية[1]، فقد مثل الفن الإسلامي طاقات إبداعية تاريخية غزيرة تجسّدت في أنسجة مختلفة، كانت أبهى حضارة دينية جمالية متوافقة ومتشبعة بالحضارات الأخرى[2] ذات قوميات متعددة وجنسيات مختلفة، مما عكس سمة التنوّع والوحدة.

بذلك يتميّز الفن الإسلامي بأنه الفن الوحيد من فنون التراث القديم والحديث والمعاصر يمتد من سمرقند وقرطبة في الغرب ومن اشبيلية في الشمال الى الفسطاط والقطائع في الجنوب. وبالتالي شهد الفن الإسلامي تنوعا ووحدة. فالتنوع الناشئ عن التمازج بين الحضارات والقوميات التي دخلها الإسلام كالحضارات الشرقية، أما الوحدة فنشأت عن انتماء الفنون الإسلامية إلى الأصيل المعبّر عن كل ما هو إسلامي فهو بهذا يعرض الحياة البشرية في جميع جوانبها، وفي جميع لحظاتها.

فالإبداع الفني الإسلامي ليس شيئا بعيدا عن الحق والدين بل يلتقي معهما ويعنى عناية خاصة بحقيقة الشمول والتكامل في النفس البشرية مثلما هو الحال في القصة أو المسرحية التي تعرض الصورة المتكاملة عن الحياة الاقتصادية والاجتماعية والفكرية والروحية المصورة للواقع[3] باعتبار الفن تعبير عن رؤية جمالية وإنسانية يصبغها الفرد بعد أن يتفاعل مع ذاته وبيئته ليجسّد كل هذا في مجالات شتى كالفن التشكيلي، والخط، والعمارة والفن بهذا المفهوم منجز إنساني راقي. والإسلام يعتني بكل ما يتسم بالروحية والإشراقية العليا أكثر مما يعتني بالماديات لان الروح ما هي إلا إبراز لكيان الوجود[4].

ومعنى هذا كله أنّ الفن الإسلامي يوسع رقعة الحياة ويربط بين السماء والأرض أي بين الحياة الدنيوية و الأخروية. بمعنى انه يبرز بصورة خاصة دور العقيدة في حياة الإنسان برسم الحياة من

---

[1] انصار محمد عوض الله الرفاعي، **الأصول الجمالية والفلسفية للفن الإسلامي**، مكتبة الإسكندرية، 2003، ص 1

[2] المرجع نفسه، ص52.

[3] محمد قطب، **مناهج الفن الإسلامي**، دار الشروق، ط6، 1983، ص128.

[4] المرجع نفسه، ص129.

الجزائر2، عمارة مخابر البحث،شارع جمال الدين الأفغاني – بوزريعة – الجزائر-**الموقع الإلكتروني(URL)**: http://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/283 -

www.manaraa.com

خلال اثر هذه العقيدة وأثرها في النفوس فالإحساس بجمال الكون وروعته عبادة والإحساس بالارتباط الحي مع الكائنات عبادة[5]، لهذا فالفن الإسلامي يقيم نوعا من الثنائية على غرار الزمان والمكان الغيب والوجود، الظاهر والباطن، الثابت والمتغير[6].

فنشأت الفنون الإسلامية بهذا شأنها شأن كثير من مظاهر الحضارة الإسلامية على أساس قويم في العروبة والإسلام. وتطورت على يد الشعوب المختلفة التي اعتنقت الإسلام، واستفادت من التقاليد القديمة لهذه الشعوب وبخاصة الفنون (الساسانية والهلينستية والبيزنطية) غير أنها ظلت ــرغم تطورها وتفرعهاــ محتفظة بالروح العربية الإسلامية التي كان لها الفضل الأول في أصالتها ووحدتها.

2-سمات وخصائص الفن الإسلامي:

*التوحيد:

تعتبر عقيدة التوحيد حقيقة فكرية وجمالية في الفن الإسلامي، وهي أساسه وهي الركن الأول الذي تبنى عليه هذه العقيدة وهي تعني نفي وجود اله آخر مع الله سبحانه وتعالى،"ونفي إمكانية أن يمثل أي مخلوق تلك الذات الإلهية أو يجسدها أو يرمز لها بأي شكل من الأشكال"[7]. لقوله تعالى" وإلهكم إِلَٰهٌ وَاحِدٌ ۖ لَّا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَٰنُ الرَّحِيمُ[8]).

والتوحيد بهذا هو جوهر الحياة الإسلامية، وأعلى مقصد من مقاصد الإسلام. وهو مبدأ الحق والحقيقة، ومبدأ المعرفة، ومبدأ الأخلاق، ومبدأ النظام الاجتماعي في حياة البشر، ومبدأ الجمال. وباختصار هو غاية الدين ومقصده الأساس، ووسيلة لتحقيق غاية الحق من الخلق؛ في عبادة الاستخلاف في الأرض، وسعادة المصير في الآخرة. ويبدأ مفهوم التوحيد من الإقرار بوحدانية الله سبحانه، ثم يتجلى في سائر أوجه السعي البشري[9].

*الوحدة والتنوع:

أهم السمات التي تميّز الفن الإسلامي الوحدة والتنوع أي الوحدة التي لها أثر واضح في الحضارة الإسلامية وإشكالية (الوحدة والتنوع)، من حيث هي موضوع، تعد أبرز النظريات الفلسفية والنقدية والمنهجية في المعرفة التاريخية المتعلقة بالإنسان والحضارة والفن، بل إن موضوعها بذاته يمكن أن يعد نظرية خاصة ومميزة[10]، ويحث الإسلام على التنوع في الخلق وفي الطبيعة حول الإنسان[11]، والمقصود من هذا ان التنوع لا يمثل تنافرا بل يسير ويتجاذب مع الوحدة لأنه يمثل قيمة جمالية عالية. وأما الوحدة هي تكامل العناصر الفنية في نسق هندسي دلالي متجانس "كما تتكامل أعضاء الجسد الواحد بنسب ثابتة"[12].

وكذلك أصاب نواحيه وأشكاله الفن الإسلامي يمتاز بتنوعه العظيم تنوعٍ بلغ من الشدة حداً يصعب وصناعاته وزخرفته وأقاليمه ورجاله؛ تنوع فيه كثيراً أن نجد فيه تحفتين متماثلتين[13].

ويمكننا القول إن هذه الطبيعة أو الخاصية للحضارة الإسلامية، القائمة على وحدة هذه القيم

---

[5] المرجع نفسه، ص 91.
[6] سمير الصايغ، **الفن الإسلامي، قراءة تأملية**، دار المعرفة، بيروت، 1988، ص83.
[7] الفاروق إسماعيل راجي، **التوحيد مضامينه على الفكر والحياة**، ط1،2010، ص65
[8] الآية 163 سورة البقرة
[9] لفاروقي، إسماعيل، التوحيد والفن، **مجلة المسلم المعاصر**، العدد رقم 23، تموز إلى أيلول 1980، ص178
[10] ادهم محمد حنش، **نظرية الفن الإسلامي**، المعهد العالمي للفكر الإسلامي عمان الأردن، دط، 2013. ص ص78.79
[11] ا معجب عثمان الزهراني، **الأبعاد الفكرية في الفكر الإسلامي**، ص52
[12] عكاشة، **القيم الجمالية في العمارة الإسلامية**، مرجع سابق، ص48.
[13] نقلا عن أدهم ...المرجع السابق، ص 82

www.manaraa.com

وتنوعها، هي التي تدفعنا إلى أن نصف هذه الحضارة - بكل قناعة واستحقاق- بأنها حضارة المعنى الجمالي لثنائية الوحدة والتنوع، الماثلة في الفن الإسلامي.

ومن هنا؛ تبدو إشكالية الوحدة والتنوع في الحضارة الإسلامية فلسفية، نقدية تتصل بأصل الفن الإسلامي، وطبيعته الجمالية، وبنيته المعرفية، وأبعاده التاريخية، وقيمته الحضارية، وآثاره الإنسانية، فهي إشكالية معرفية معقدة تتصل بالإشكالية الاستشرافية لدراسة الحضارة الإسلامية، بل هي من بناتها الناشئات عن القراءة الغربية، المتنوعة في رؤيتها وفي موقفها وفي منهجها، لحضارة الإسلام وتاريخ المسلمين[14].

التكرار:

يعد التكرار هو الآخر أهم سمة للفن الإسلامي ويثير في النفس إحساسا جماليا يتحقق عند إدراك الوحدات المكررة منفصلة عن غيرها فملئ الفراغ هو ناتج عن حركته المتكررة الزخرفية التي لا مثيل لها فمثلا ملء الفراغ ناتج عن استمرار حركته التكرارية لمفرداته وتدخل الزخرفة الإسلامية إلى المساجد في مختلف أنحاء العالم، مما حقق منها متاحف معمارية عريقة تكون حافلة بالإبداع الفني للزخرفية التي لا مبتدأ لها ولا نهاية لها وهو رمز للديمومة التي لا تكون إلا لله.

التجريد:

لقد وقف الفنان المسلم أمام الطبيعة ليصل الى ماهيتها الكونية مشعة بما هو روحي عقائدي [15]، لهذا رفض الإسلام المحاكاة في الفن وظهر التجريد كسمة مميزة للفن بهذا فالتجريد هو القدرة على تخليص الصفة المشتركة بين مجموعة من الجزئيات ومعرفتها، أو"هو انتزاع الكلي من الجزئي، بتخليص المعنى من المادة، حيث يمكن استحضار الشيء من غير أن يرتبط هذا الاستحضار بشروط الوجود المادي، وبشروط المكان والزمان، عكس التعميم الذي هو إطلاق هذه الصفات المستخلصة من كل الجزئيات والأشياء التي تشترك في تلك الصفة، مع اتساع هذه الصفة لما يستجد من جزئيات وأشياء داخل نفس المجموعة[16]"

كراهية تصوير الكائنات الحية:

شاع رسم وتصوير الكائنات في المنطقة العربية قبل الإسلام، لكنه لم يهتم قط بالمحاكاة الحركية لهذه الكائنات كما كان الحال في الفنون القديمة ولكن الفنون الإسلامية اعتبرت ذلك غير جائز بالرغم من أن القرآن الكريم لم يرد في ذلك نص صريح .

مخالفة الطبيعة:

إن الفن الإسلامي لا يحاول تقليد الطبيعة لكنه يعكس مبادئ الإسلام حتى انه لم يرسم الأشكال الإنسانية والحيوانية في أماكن العبادة[17]، فهو بهذا سعى الى الابتعاد عن التقليد ومحاكاة الطبيعة. فهو فن يتصف بالتأسلب واللانهائية أي لا يحاكي الطبيعة كالفن الغربي الحديث[18]، وتعني المحاكاة نقل المادةً الطبيعة نقلا حرفيا وتشبيهها وتقليدها. والمحاكاة طريقة فنية غربية، من أرسطو إلى عصر سيطر على الفكر اليوناني إلى بداية عصر النهضة.

كراهية الفراغ:

---

[14] أدهم، المرجع السابق، ص85

[15] الرفاعي محمد عوض، المرجع السابق، ص218

[16] أحمد بلحاج آية وارهام، **الرؤية الصوفية للجمال، منطلقاتها الكونية وأبعادها الوجودية**، نشر مؤسسة البشير للتعليم الخصوصي، المغرب، ط1، 2008، ص 58.

[17] مصعب عثمان معيص الزهراني، المرجع السابق، ص40.

[18] صالح ذياب هندي، خالدة خالد الكيلاني، **الفن الإسلامي مفهومه ومعاييره**، في: مجلة دراسات، العلوم الإنسانية المجلد 46، العدد2، 2019، ص499.

الجزائر2، عمارة مخابر البحث،شارع جمال الدين الأفغاني – بوزريعة – الجزائر-**الموقع الإلكتروني(URL)**: http://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/283 -

www.manaraa.com

هرب الفن الإسلامي من الفراغ فكان يلجأ إلى زخرفة المساحات وتكديسها لتغطيتها لهذا فان الغرب كانوا يعبرون عن الزخرفة في الفنون الإسلامية بالمصطلح اللاتيني HORROR VACUI أي الفزع من الفراغ[19] أي أن الكون ليس فيه فراغ ومن غير المعقول أن يكون خاليا من أي نوع من أنواع الحياة.

سعة الخيال:

نلاحظ رغبة الفنان المسلم في أعماله إلى خلق أشكال جديدة لا نظير لها في الطبيعة إطلاقا والشواهد كثيرة فهو يرسم الوجوه الآدمية والخيل المجنحة، فلقد اهتم الفنان في رسمه وتطويره فيما صور الله في خلقه فلقد خرج على عدم تصوير البعد الثالث والتعبير عن الفن الإسلامي يعني عناية خاصة بحقيقة الشمول والكمال في النفس البشرية، فلا يجب أن يعرض الجانب المادي من الإنسان وحده بمعزل عن الجانب الروحي ولا يجب أن تعرض الصراعات الاقتصادية والطبية كأنها الحقيقة الكاملة للحياة البشرية، وتكفل بجانبها القيم المعنوية، والروحية، والأسواق الإنسانية العليا، إن ذلك بئر الحقيقة وتسوية لصورتها.

الابتعاد عن التجسيم والبروز:

ابتعد الفنان المسلم في أعماله وفنونه عن التجسيم،و حاول الفنان أن يحق نوعا من التوازن والتوافق بين فنّه ومبادئه فقد كان يحيط بتمثل الحيوانات والطير، في سبيل تحقيق هذه الغاية، بشبكة من الزخارف الحيوانية النباتية والهندسية، التي تمتص مادة الجسم، وتطبق المتطور فيه، والملاحظ أيضا أن الفنون الإسلامية تبتعد عن"والرغبة في إذابة مادة الجسم.

3-تجلي الإبداع الفني في الحضارة الإسلامية:

هناك العديد من أنواع الفنون التي تجلّت في الحضارة الإسلامية، حيث أخذت تلك الفنون طابع الحضارة الإسلامية، ولاسيما إنها كانت ولا زالت أهم الحضارات في العالم، ولازالت المتاحف الإسلامية والمعالم المقدسة أهم وأجمل المعالم عالمياً، ولاسيما أن الفن الإسلامي في العصر الأموي، شاهد نهضة لا مثيل له. في القرن الثاني عشر والثالث عشر، ظهرت مباني تحمل سمات الفن الإسلامي القديم ولكن بشكل معاصر، وخاصةً في تركيا ومصر وسوريا وغيرهم، فنجد مثلاً بدولة المغرب المساجد الآن الكثير منها يتم بناؤه بشكل محاور عمودية، ولكن متجهة إلى القبلة[20].

أ-الفنون التطبيقية:

وهي كافة الفنون التي زينت كل ما يستخدمه الإنسان في حياته اليومية، حيث إن تلك عملية تجميلية لكافة الحوائج الخاصة بحياة الإنسان، فدخلت في صناعة السجاد والخشب والزخارف، ولا سيما في صناعة الحلي والأواني، وزينت المساجد والأسقف، كما تزينت الملابس ونقشت مفارش المنازل، كما أن أدوات المائدة ووسائل الطعام والشراب تزينوا بأفضل الألوان، وظهرت البيوت بأحسن الصور، كما رسم على الأطباق والصناديق وكل ما له صلة بالحياة الخاصة بالإنسان، كما أن الفن الإسلامي أشيع في كافة الطبقات، ولم يقتصر على طبقة معينة فقط، حيث استخدم في بيوت الفقراء كالأغنياء، وفي المنازل ودور العبادة، وظهر في أبهى صوره في الملابس والمتعلقات الشخصية، حيث إن الدين الإسلامي دين البهجة والحياة، غذ أن التدين لا يعني أن يترك الإنسان متع الدنيا كلها، بل بالعكس أن يعبد الله ولا يخالفه، وأن يتمتع بالحياة، فالحياة الدنيا متاع[21].

---

[19] زكي محمد حسن، **في الفنون الإسلامية**، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، مصر، دت، ص45.

[20] دينا الكرجاني: للاطلاع" حديث يونيو 30, 2020 :https://www.mlzamty.com/search-ancient-islamic-art/

[21] آيه احمد زقزوق آخر تحديث 02 :سبتمبر 2020 آخر تحديث36: 02: 2020 ,https://www.almrsal.com/post/938132020

www.manaraa.com

ب-الخزف:

يعتبر الخزف من أهم الفنون التي انتشرت وازدهرت في العصر الإسلامي، وتعرف التحف الإسلامية، بأنها أغلى وأهم أنواع التحف الخزفية في العالم كله، كما إنها مصنوعة من الطين المصبوب في قوالب مغطاة بدهانات أخضر وأزرق وهناك ما هي مغطاة بمادة معدنية، ومضاف لها أملاح الحديد والأنتيموان، والسبب الحقيقي وراء استخدام الخزف، أن الدين الإسلامي الحنيف، حرم استخدام الذهب والفضة في الأواني، مما جعل المسلمون يتجهوا لنوع جديد من الأواني بحيث يتمكنوا من استخدامه،[22] دون عمل شيء محرم فالمسلمون شديدي الالتزام فيما يخص الشرع والدين، ولاسيما أن الأمور المحرمة يجب الابتعاد عنها بكافة الطرق.

ج-الزخرفة الخشبية:

تعتبر الزخارف الإسلامية أحد الفنون البارزة، كما تستخدم في البنايات الإسلامية المميزة، حيث إن النقوش على الأخشاب ورسمها يعتبر أحد علامات الفن الإسلامي، حيث تبدوا الرسوم والزخارف الخشبية في الفن الإسلامي أحد أهم الأساليب الإسلامية في الفن، كما استخدمت لتطبيق الأشكال الهندسية المميزة، وتقديم المضلعات، وعمل شكل النجمة والهلال، ولاسيما أن الخشب كان يطعم بالعاج، للحصول على شكل أكثر جمالاً، واستخدمت الزخارف الخشبية في عمل المنابر في المساجد، والأبواب كما استخدمت في عمل التحف، وتطعيم الكراسي والصناديق التي يوضع فيها المجوهرات.

د-الفن الإسلامي الزخرفي:

تعتبر المزخرفات الزجاجية احد معالم الفن في العصر الإسلامي، حيث كثيراً ما استخدمت لتزين المساجد ودور المعابد، والمتاحف الإسلامية، كما إن تلك المزخرفات لها شكل جميل ومميز، ولا سيما أن تلك المزخرفات صنعت في بادئ الأمر في مصر وسوريا، كما أن هناك العديد من الصناعات الزجاجية العتيقة مازالت متواجدة إلى الآن، وانتشرت صناعة الزجاج، وبلغت ذروتها، في القرن السادس الهجري، وكانت الإسكندرية ودمشق والفسطاط أهم مراكز صناعة التحف الزجاجية المنقوشة، والتي تدل على الفن الإسلامي ومدى روعته، وقد كانت الزخرفة في ذلك الوقت تبلغ عزها، فكانت تزين القصور والمتاحف، وانتشرت بألوانها الزرقاء والخضراء والحمراء المبهجة[23].

ه-العمارة في الفن الإسلامي:

تمثل العمارة في الفن الإسلامي جانبا مشرقا من جوانب الإبداع الفني في الحضارة الإنسانية في عمومها فجسّدت فكر المجتمع ومعتقداته من منطلق أنّ العقيدة كانت بمثابة العامل الأساسي الذي أسهم في تغيير أساليب العمارة المحليّة وبالتالي أخذت العمارة مجال كبير في الفن الإسلامي، حيث كانت منذ عهد النبي صلى الله عليه وسلم، تبدأ في الازدهار، كما وضحت ملامح المعمار والفن العمراني في بناء المساجد، وفي الأسواق، كما زينت مصلى العيد وأماكن التعبد والطرقات والأسواق، كما ان المعماريين المسلمين أسسوا تراث خاص بهم، مع الأخذ في الاعتبار بالتقاليد الموروثة في الفن المعماري في العصور السابقة، كما أن ظهر فقه العمارة الإسلامية، كأحد أنواع الفنون الإسلامية، القائم على حق الجوار والقواعد الاجتماعية وحق الهواء وغيرها وكلها جعلت الفنان المسلم ينطلق من إبداع مميّز. لهذا أصبح هذا الفن يدرس، في المؤسسات التعليمية، كالكتاب والمدارس المستنصرية في بغداد، وبعدها في المدارس وكانت القاهرة ودمشق مراكز

[22] محمود إبراهيم حسين، **الخزف الإسلامي في مصر**، المكتبة الجامعية مصر ط1 ص54

[23] آيه احمد زقزوق آخر تحديث 02 :سبتمبر 02:362020 , الموقع السابق.

الجزائر2، عمارة مخابر البحث،شارع جمال الدين الأفغاني – بوزريعة – الجزائر-**الموقع الإلكتروني(URL)**: http://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/283 -

www.manaraa.com

تدريس تلك الحضارة، ومن بين المدارس البارزة التي شيدت في ذلك العصر، مسجد القيروان، ومسجد عمرو بن العاص والعديد من المساجد والقصور والمعالم الإسلامية العظيمة، التي أضفى عليها الملامح المقدسة، والزينة الراقية.

و-الخط العربي:

كان للخط العربي استخدامات متنوعة لهذا كانت هناك حاجة كبيرة لاستعماله وكان يتميّز بالاختزال الشديد والتنوع والقابلية للاستمداد والتمطيط[24]، أي كان له أشكالا هندسية مختلفة من خلال المد والرجع والاستدارة والتزوية والتشابك والتداخل والتركيب[25]، حيث كان يريد الخلفاء تشيد القرآن الكريم، حتى يبقى بعد وفاة من حفظوه في صدورهم، وكون أن استخدم الخط في كتابة القرآن، فتحول الأمر إلى فن مميز، له الموهوبين فيه والمحترفين، وأول نوع من الخط العربي ظهرن هو الخط المكي، وبعدها تطور الأمر، فأصبح يسمى بالخط المدني، وفقاً للمدينة المباركة لأنه ازدهر وانتشر فيهان وبعدها ظهر الخط الكوفي.

ازدهر في العصر العباسي نظرا لازدهار مهمة الوراقة فضلا عن اشتغال جمهرة من العلماء والأدباء والشعراء بفن الخط ومهنة الوراقة. فترسخت الكتابة في ذلك العصر وازدهر فن الخط وتنوعت الخطوط العربية[26] وتطور أكثر مع الأتراك العثمانيين فكان إسهامهم في الفن الإسلامي كبيرا من خلال الدول الكثيرة التي أقاموها عبر التاريخ الإسلامي الممتد وظهر ذلك في الدول التي وصلت إلى عشرين دولة أهمها السلجوقية والعثمانية.

وفي المقابل كان خط النسخ بمثابة ركيزة أساسية وركن مكين في الخط عند الأتراك العثمانيين فعلى رأس كل جيل من الخطاطين كان هناك دائما خطاطون أساتذة أصحاب مدارس كما أتقن الخطاطون العثمانيون الخط الجلي الذي ابتكره "ياقوت المستعصمي والذي يمتاز بكبر حجمه وباستعماله عادة في الكتابة على الجدران في العمائر الدينية وكتبت على اللوحات الكبيرة اسم الجلالة واسم النبي صلى الله عليه وسلّم[27] مثل ما هو واضح كما يلي:

[24] وليد سيد حسنين، **فن الخط العربي**، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط1،2015، ص16.
[25] المرجع نفسه ص41.
[26] وليد سيّد حسنين، المرجع السابق، ص22.
[27] المرجع نفسه، ص44.

الجزائر2، عمارة مخابر البحث،شارع جمال الدين الأفغاني – بوزريعة – الجزائر-**الموقع الإلكتروني(URL)**: http://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/283 -
www.manaraa.com

Illustration 20.23

"Traditional" contemporary calligraphy by Emin Berin, Iştanbūl, Turkey. "Allah" and its mirrored *(muthannā)* image. [Photo by L. al Fārūqī.]

لفظ الجلالة بخط تقليدي معاصر لامين بيرين أسطمبول تركيا مع صورة معكوسة (مثناه) مع اسم النبي محمد صلى الله عليه وسلم على شكل دائرة .تصوير" لمياء الفاروقي"[28].

وهناك العديد من أنواع الخطوط العربية المعروفة حتى الآن، وهم خط الرقعة، وخط النسخ، والخط الديواني، والخط المغربي وخط الطغراء والخط الفارسي، خط الإجازة، الخط الفارسي....الخ

[28] **فتحي حسن ملكاوي، تجليات مقصد التوحيد في الفن الإسلامي: نظرية إسماعيل الفاروقي** عبر الموقع: https://al-furqan.com/ar/،

www.manaraa.com

Illustration 20.22

Calligraphy design in Tuluth script. Calligrapher: 'Abd al Ghanī al Baghdādī, A.H. 1384. The passage, "We have granted you a manifest victory" (Qur'ān 48:1), is rendered in "mirrored" image and plaiting. [Photo by L. al Fārūqī.]

إنا فتحنا لك فتحا مبينا﴾ (القرآن الكريم 48:1) تصميم بخط الثلث، الخطاط: عبد الغني البغدادي 1384. مع صورة معكوسة (مثناة) (تصوير لمياء الفاروقي)[29].

خاتمة:

توصلنا من خلال ورقتنا البحثية الى مجموعة من النتائج هي:

- منذ ميلاد الفن الإسلامي وهو يحرص على تهذيب النفوس وهدايتها وتجلى ذلك من خلا بناء العمارات الدينية كالمساجد وتدوين القرآن الكريم بمختلف أنواع الخط العربي.
- انتشار الإسلام في مختلف بقاع العالم ليس معناه طمس فنونها بل أسهم في ازدهارها وخلق تمازج مما أدى إلى تطوير الفن الجديد وأضفى هذا الولوج بعض التعاليم الإسلامية على الفن بعدا جديدا مما جعل الفنان المسلم ينطلق من إبداع مميز.
- تعتبر ثنائية التوحيد والتجريد أهم الدعائم والركائز التي استمد منها الفن الإسلامي قوامه الروحي.
- إن الفن الإسلامي له عناية خاصة بتحقيق التكامل والشمول في النفس البشرية.
- الفن الإسلامي رفض المحاكاة فواجه الفنان المسلم الطبيعة من أجل تحليل عناصرها وتركيبها دون أن يقلدها لهذا برزت سمة التجريد كخاصية أساسية لهذا الفن.
- كان التمثيل العمارة الإسلامية (المساجد) لجوهر الروح الإسلامية بكلّ صدق.

[29] فتحي حسن ملكاوي، الموقع السابق .

www.manaraa.com

المجلة الجزائرية للأنثروبولوجيا والعلوم الاجتماعية، الجزائر2، عمارة مخابر البحث،شارع جمال الدين الأفغاني – بوزريعة – الجزائر-الموقع الإلكتروني(URL): http://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/283 -

- اتخذت العمارة الإسلامية أبعادا فنية وفكرية وحضارية وكانت تستمد خصوصياتها من الدين الإسلامي وهو بهذا ساهم في الحضارة العالمية من خلال التمازج والتداخل مع الحضارات السابقة .

- تكشف القراءة النقدية المعمقة للخطاب المعرفي الخاص بالبحث عن نظرية الفن الإسلامي عن تباين الأفكار والآراء والرؤى والتفسيرات المتعلقة بهذا الفن العالمي وخصوصياته، وعن الاختلاف بين الحضارات السابقة واللاحقة، وما اعتراها من تجديد وتطوراته الفكرية والفلسفية والجمالية والدلالية.

نستنتج من خلال هذا كله أن إن الفن الإسلامي ليس هو الفن الذي يتحدث عن حقائق العقيدة، ولا مواعظ وإرشادات بل هو أوسع من ذلك فهو مجموعة من الإسهامات والتجليات تجسدت ماديا سواء كان عمرانيا أو خطيا وأدبيا شعريا وخطابة وغيرها مما يبرز فكرة الجمال والاسطيقا الإسلامية فهو التعبير الجميل عن حقائق الوجود أي الكون والحياة والإنسان.

www.manaraa.com
العنوان: الجزائر2، عمارة مخابر البحث،شارع جمال الدين الأفغاني – بوزريعة – الجزائر-الموقع الإلكتروني(URL): http://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/283 -